

19A

شرح السنوسية
في العقائد

التامسافي

الرقم ١٩٨١

شرح ازم البراهيه المنزحه

٢٥٥ - بعضا من

٩

والنفس اغتبطت بها وانما ذاك القلب لم يفتح
اذا بهلكى حكمة خلقية ولم يمتها فادراك المصالح

لهم دار السلام عند ربهم
وهو وليهم بما كانوا يعملون

Handwritten signature or mark, possibly a stylized 'J' or 'I'.

1795
1811

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
 اسم الكتاب شرح اسم البراهين ^{للسفر} الرقم ١٩٨١
 اسم المؤلف محمد بن عمر بن إبراهيم التليسي
 تاريخ النسخ ١٢٢٢
 عدد الأوراق ٢٥
 ملاحظات عثمان

الحمد لله الذي جعل النهار مع الشمس سروراً وضياءً ليرمدي الضالين
في الظلمات الليل حزناً وبلاءً وجعل بينهما فصاحبا صادقا ومصفاً ليعبد المناجدين
المضطربين نجاة و خلاصا ويصل المقصدين بحسن سلعاته الى المقصور
ناجيا وبخاء والصلوة والسلام على رسوله الذي ملئت الارض والسموات
بنوره هدايته فرجا وشفاء وعلى اله الذين يعصمون الارض والسموات
من نزول البليات والافات بعصمتهم دعاء ورجاء وصحابة الذين
يحفظون دينهم عدلا وحياء بعدة من السلام او فره ومنه الدنيا نور
حضرت من له الاخلاق المرضية والبلاغة الفضلية والعلامة السجدة
والسيادة المنجية والنجابة الاصلية المصطفية الذي قال لنا نور العالين
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح فقد يركب قلوب العارفين بحب جنابهم
ويزيد تقوى العابدين بصدق مقالهم يقولون المرامع من الحبيب اعز
اخيونا وصديقنا ورأينا بالقلب واللسان زين العقلاء عبد الله واجد
لارشاد صانع الله تعالى من الخطيئة وحفظهم الله تعالى عن البليات والافات
بعد عرض الدعوة المجهولية والمقالات الرجعية الى جناب افصح
نور السؤال عن كيفية بدو الحال الحمد لله والمنية سالما بين وجنابكم
للاعين في كل وقت وحين اسئل الله تعالى ان يوفقنا للخير بالاجماع واجوب
ان تبلغ سلامنا الى جناب من له العز والاعلى والمتصف بالدرج
لعلى سيد محمد زاده تعالى قدره العالى المخلص عبد الله انسى
الله تعالى يصل المكتوب الى يد محمد امانت الله
تسلم و نزيد السلام بمزيد العز ولا كرام تخص ونهله
ابه الى جناب الاخ العزيز محمد سلام بالاف سلام بعد

ان كان في صغره يقع نظره في دار الجارة كان له ان يمنع من الصغور حتى يتخذ سترة واقفا
لا يلزم احد رفاة دين احد ولو ابا اربنا خير به من الموهبة و جاز

الحمد لله الذي جعل النهار مع الشمس سروراً وضياءاً ليرى الضالين
في الظلمات الليل حزناً وبلاءً وجعل بينهما فصاحداً ومصدقاً ليحمد المناجيين
المضطرين نجاةً و خلاصاً ويصل المقصد بين حسن سعادته إلى المقصود
ناجياً و رخاءً و الصلوة و السلام على رسوله الذي ملئت الأرض و السموات
بشدة هدايته فرجاً و شفاءً و على آله الذين يعصمون الأرض و السموات
من نزول البليات و الآفات بعصمتهم دعاء و رجاء و صحابة الذين
يحفظون دينهم عدلاً و حياءً بعده من السلام و فره و منه الدنيا و نورها
حضرت من له الاخلاق المرضية و البلاغة الفضيلة و العلامة السجية
و السيادة المنجية و النجاة الاصلية المصطفية الذي قال لنا نور العالدين
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح فقد يركب قلوب العارفين بحب جنابهم
و يزيد تقوى العابدين بصدق مقالهم يقولون المرامع من الحبيب اعم
اخينا و صديقنا و راعينا بالقلب و اللسان زين العقلاء عبد الله و اجد
لا رشاد صانه الله تعالى من الخطيئة و حفظه الله تعالى عن البليات و الآفات
بعد عرض الدعوة المجهولية و المقالات الرجعية إلى جناب افصح
لورد السؤال عن كيفية بذل الحال الحمد لله و المنية للمؤمن و الجنابكم
للاعين في كل وقت و حين اسئل الله تعالى ان يوفقكم للخير بالاجماع و اجوب
ان تبلغ سلامنا إلى جناب من له العز و الاعلى و المتصف بالدرم
لعلى سيد محمد زادة تعالى قدره العالی المخلص عبد الله ان شاء
الله تعالى يصل المكتوب إلى يد محمد امانت الله و
تسلم و نزيد السلام بمنزلة العز و الاكرام تخص و تهلك
ابه إلى جناب الاخ العزيز محمد سلام بالف سلام بعد

ان كان في صغره يقع نظره في دار التجارة كان له ان يمنع من الصغرة حتى يتخذ سترة قاضياً
لا يلزم احد من دين احد و لو ابا اربنا خير به من الموت و حال

بسم الله الرحمن الرحيم
 يقول عبيد الله تعالى محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملائكي التلمساني لطف
 الله به ^{والله به} كان له بنه وكرمه الحمد لله المنفرد بوجود الوجودانية في الذات
 والصفات ^{والصفات} والافعال الذي تنزه عن الشريك والشبيهة والنظير للمثال ^{والصفات}
 صلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء والارسل وعلى آله وصحبه الكرم
 محب وافضل آل صلوة وسلاما دائما بمن بدوام الرب الملك المتعال و
 بعد فقد سئلني بعض المحبين اشرف الله قلبي وقلبه بنور ا
 ليقين وجعلني وياه من العلماء العالمين المخلصين ان اصنع له
 شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره من المبتدئين على
 فهم عقيدة الشيخ الامام حامل لواء شريعة الاسلام الزاهد العابد
 السالك الوفي الصالح الورع الناصح القطب العارف الغوث الكاشف
 امام الطريقة الجامع بين الطريقة والحقيقة سيدي ابي عبد الله
 محمد بن يوسف السنوسي الحسيني ^{نسبة الى الحسين بن علي} رحمه الله تعالى ورضي الله
 عنه ونفعنا به فاجبته الى ذلك فاصدا به نفع نفسه ولين شاء
 من ابنا جنسه جعله الله خالص الوجهه الكريم ونفع بهذا
 العلم من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
 بقلب سليم بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل

الصلوة

بسم الله الرحمن الرحيم
 يقول عبيد الله تعالى محمد بن عبد الله بن ابراهيم الملائكي التلمساني لطف
 الله به كان له بنه وكرمه الحمد لله المنفرد بوجود الوجودانية في الذات
 والصفات والافعال الذي تنزه عن الشريك والشبيهة والنظير للمثال
 صلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء والارسل وعلى آله وصحبه الكرم
 محب وافضل آل صلوة وسلاما دائما بمن بدوام الرب الملك المتعال و
 بعد فقد سئلني بعض المحبين اشرف الله قلبي وقلبه بنور ا
 ليقين وجعلني وياه من العلماء العالمين المخلصين ان اصنع له
 شرحا مختصرا مفيدا يستعين به هو وغيره من المبتدئين على
 فهم عقيدة الشيخ الامام حامل لواء شريعة الاسلام الزاهد العابد
 السالك الوفي الصالح الورع الناصح القطب العارف الغوث الكاشف
 امام الطريقة الجامع بين الطريقة والحقيقة سيدي ابي عبد الله
 محمد بن يوسف السنوسي الحسيني رحمه الله تعالى ورضي الله
 عنه ونفعنا به فاجبته الى ذلك فاصدا به نفع نفسه ولين شاء
 من ابنا جنسه جعله الله خالص الوجهه الكريم ونفع بهذا
 العلم من له فيه رغبة يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
 بقلب سليم بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم افضل

الصلوة والركي التسليم واحول ولاقوة الابا لله العلي العظيم **الحمد لله**
والصلوة والسلام على رسول الله معنى الحمد المدح لله بكل كمال يستحقه
 سواء كان ذلك الحمد قديما او حادثا لان القديم هو وصفه والحادث
 فعله فالكل له فلا يستحق الحمد على الحقيقة سواء ما اتخذ الله من ولد
 وما كان معه من اله ولهذا انقسم الى اربعة اقسام قسيان قديميان
 وقسيان حادثان فالاول حمد لنفسه بكلام القديم كقوله تعالى الحمد
 لله رب العالمين وكقول نعم المولى ونعم النصير ^{الانقسام الثاني} والقسم الثاني حمد
 تعالى بكلامه القديم لمن شاء من عباده كقوله تعالى نعم العبد انه
 اواب ^{القسم الثالث} والقسم الثالث حمد الله تعالى والقسم الرابع حمد الحادث
 للحادث ثم الحمد يقع على السر والضرر بخلاف الشكر فلا يقع على السر
 والسر وغيرهما وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر ككلمات الشهادة
 وبالله تعالى التوفيق قوله لله الله اسم جامع لذاته تعالى وصفاته و
 فعاله ولهذا سمي سلطانا الاسماء ^{الانقسام الثالث} وقيل ما خوز من التول
 لان العقول تتول وتتحير في جلاله وعظمته والول في لغة العرب
 هو التحير فيكون من اسماء التنزيه عن الاحاطة به عز وجل
 وقيل معناه العلق وهو ما خوز من قول لعرب لاهت الشمس

فلما انه لم يكن له ولد ولم يكن بعد آله لزم



إذا ارتفعت فيكون من أسماء التنزيم أيضا لأن علوهم تعالى مخالفة لأعلو
المكان وقيل معناه الذي لا يتغير ولا يتبدل مأخوذ من قول العرب الم
فلان على حاله معناه أقام عليه فيكون من أسماء التنزيم من التبدل
والتغير واما الصلوة فمعناها الرحمة والرحمة هي النعمة والسلام هو
الامان وليس المطلوب من الله حصول اصل الرحمة واصل الامان
لانهم حاصلان لمن دونه فكيف صلى الله عليه وسلم الذي هو عين
الرحمة وانما المطلوب زيادتها فاذا قلت اللهم صلى على محمد وسلم
فمعناه اللهم زده نعمة وامانا ثم ان الصلوة على النبي صلى الله عليه
وسلم مقبولة من كل مؤمن بدليل ما روى ان جبرائيل عليه
السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الاعمال مقبولا
وسروردا الا الصلوة عليك فانها مقبولة وقد روى ان الدعاء
موقوف بين السماء والارض حتى يبدء الدعاء ويختمه بالصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها فضائل لا تحصى فيها
قوله صلى الله عليه وسلم من ستره ان يلقى الله تعالى وهو عنه راض
فليكثر من الصلوة علي وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلوة
علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب وقال صلى الله عليه وسلم الصلوة
علي احق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام علي افضل من

عتق

من عتق الرقاب وبالله قوله ^{التوفيق} اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة
انقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في
العقل وجوده وعدمه فحقيقة الحكم العقلي اثبات امر ونفيه وكل ما
حكم العقل بثبوته ولم يصح في العقل نفيه فهو الواجب وكل
ما حكم العقل بنفيه ولم يصح في العقل ثبوته فهو المستحيل وكل
ما صح في العقل وجوده وعدمه فهو الجائز مثال الواجب ان تصاف
الجسم بالحركة او السكون لان الجرم واجب ان يتصف بأحدهما لا يفتقر
ومثال المستحيل خلق الجرم من الحركة والسكون اذا لا يعقل جرم
ليس بمحرك ولا ساكن ومثال الجائز ان تصاف الجرم بواحد
معين وهو الحركة والسكون فانه يصح في العقل ان يكون الجرم
بمحرك او ساكن غير ساكن وان يكون ساكنا او غير
حركة فقد انحصرت اقسام الحكم العقلي في ثلاثة لا رابع لها وهذا
قال الشيخ ينحصر ولم يقل ينقسم لان الانحصار يفهم منه انحصار
الانقسام في ثلاثة بخلاف ما لو قال ينقسم فانه لا يفهم منه انحصار
الاقسام في ثلاثة ثم ان كل واحد من هذه الثلاثة ينقسم الى
قسمين بداهتي ونظري فالواجب البداهي ما لا يحتاج الى

تأمل بل يعرف على البديهة مثال كون الواحد نصف الاثنين و
 لو لوجب النظرى كل ما لا يعرف الآبا النظر والتأمل ككون الواحد نصف
 سدس الاثنين عشر فان هذا لا يعرف على البديهة وانما يعرف بعد
 التأمل ومثال المستحيل البديهي كون الواحد نصف الاربعة ومثال النظرى
 كونه سدس الاثنى عشر ومثال الجازم البديهي كون الجسم ابيض
 مثلا ومثال النظرى تمتنى الانسان الموت فان هذا لا يعرف الا بالتأمل
 وهذا حق اهل العافية الذين لا يذوقون المصائب التى هي اشد من ا
 لموت ولا يعرفون المحن الآبا الفكرة والتوهم فهم يتوهمون على البديهي
 انه محال ان يتمنى العاقل الموت لنفسه فاذا فكر وانى المحن عرفوا
 ان هذا ما هو شد من الموت فيحذون يحكمون ان يتمنى العاقل الموت
 لنفسه ليس بواجب ولا مستحيل بل يفتح وجوده ان خاف من
 المصائب ما هو شد منه واشتاق او رجا شيئا عظيما الآبه واما
 غير اهل العافية من اهل الخوف والرجاء فان تمتنى الموت عندهم
 جائز على البديهة لا يحتاج الى تأمل ثم ان معرفة هذه الثلاثة فى
 حق الله تعالى وحق رسوله عليه الصلوة والسلام هي الايمان الذى
 كلفنا الله تعالى به هكذا قال الشيخ الاشعري امام اهل السنة رضي
 الله عنه وقيل ان الايمان الذى كلفنا به هو حديث النفس التابع

لا يحصل

لمعرفة

وهذه هي الثلاثة

لمعرفة هذه الثلاثة وهذا القول هو المختار ومعرفة هذه الثلاثة هي
 العقل بنفسه وقال امام الحرمين رضي الله تعالى عنه فمن لم يعرفها
 فليس بعاقل وباللغة التوفيق **ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما**
يجب في حق مولاه عز وجل وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه
ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام يعنى ان
 الشارع اوجب على المكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر و
 حقيقة المعرفة المحرم المطابق بالشئ الموافق لما عند الله تعالى بشرط
 ان يسبق ذلك الجزم دليل او برهان قبله واما الجزم بالشئ من غير
 دليل ولا برهان لا يسمى معرفة سواء كان موافقا لما عند الله تعالى
 او لا ومن هنا تعرف ان التقليد في علم التوحيد لا يفتح على مذهب
 كثير من العلماء وحقيقة التقليد الجزم بقول الغير خلاصة من دليل
 والمقلد لا معرفة عنده وانما عند الجزم بقول الغير خاصة وقد اختلف
 في صحة ايمان المقلد وكفره وعصيانه على اقوال والمختار عند بعض
 المحققين وجوب المعرفة الحاصلة من دليل او برهان وقد قال الله
 تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاسرنا تعالى بالعلم وهو القطع بالشئ بالدليل
 والبرهان والمقلد لا علم عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله امر
 عباده المؤمنين بما امر به عباده المرسلين وباللغة التوفيق **فمن ما يجب**

ان

لمولا ناعز وجل **عشرون صفة** اعلم ان الذي يجب له تعالى من الكالات
 لانهاية لها ولم يكلفنا الشرع بمعرفتها فلنكلفنا بها كان مكلف
 ما لا يطاق وهو منقضي عنا بفضل الله تعالى قال الله جل من قائل لا يكلف
 الله نفسا الا وسعها معنا الا ما في طاقتها بحسب العادات وانما كلفنا ببعض
 ما يجب له تعالى ولهذا قال المؤلف فمن ما يجب لمولا ناعز وجل اي فمن
 بعض ما يجب ولم يقل فالتكليف والصفة هي النعت ولا شك انه
 تعالى متصف بنعوت الجلال والجمال والكمال الذي لانهاية لقوله
وهو موجود لا شك ان الوجود توصف به الذات العلية فتقول
 ذات الله تعالى موجودة والوجود هو عين الموجود وان شئت قلت
 هو الموجود فان قلت قلان فمعنا ذاته وعينه ونفسه والذات والعين
 والنفس بمعنى واحد وليس الوجود صفة زائدة على الذات كالقدرة
 بل هو صفة من حيث ان الذات توصف به هو مذهب الشيخ الاشعري
 قال الامام الرازي ان الوجود صفة زائدة على الذات وسياتي بقية
 كلامه عليه ان شاء الله تعالى قوله **والقدم بالبقاء** حقيقة قدمه
 تعالى هو نفي العدم السابق للوجود وليس هو صفة موجودة كالقدرة
 وليس قدمه تعالى مسبوق بزمان لان الزمان حادث وقد كان الله
 تعالى لا شئ معه وقال تعالى هو الاول والاخر فاوليته تعالى لم يسبقها

اي تكليف ما لا يطاق

هو الصفات السلبية لكونه تعالى قديما باقيا
فكونه ليس جوهرا ولا عرضا

وهو صفة قديمة فائزلة بلام تكاينيتها بها
اي جوارد الممكن

عدم

عدم وكذا اخرتيه لا **تقضاء** لها وهذا هو معنى البقاء وهو نفي العدم اللاحق
 للوجود وليس هذا هو وجوده **وبخالفته تعالى العبادات** معناه نفي المثل
 له تعالى في الذات والصفات والانفعال قال الله تعالى ليس كمثله شئ السميع
 البصير قوله **وقيامه تعالى بنفسه** **اي لا يفتقر الى محل** **والا يخصص** المراد بالمحل
 الذات والمراد بالخصوص الفاعل فمعنى القيام بالنفس نفي احتياجه ذات
 يقوم بها كما يقوم العرض بالجرم ونفي احتياجه تعالى الى فاعل فلو انتقم
 تعالى ذات يقوم بها لزم ان يكون عرضا وهو محال ولو قال كان حادثا
 وهو محال كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ذات موصوفة بصفة الكمال
 غنيا عن الاحتياج الى شئ وغيره من الخلق مفتقر اليه قال الله تعالى يا ايها
 الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال الله تعالى الصمد
 لم يلد ولم يولد والحمد هو الذي يحتاج اليه غيره ولا شك ان كل
 مخلوق اليه تعالى ابتداء وروما فلا غنى لاحد عن مولانا عز وجل فاذ عرف
 العاقل انه مفتقر الى مولاه تعالى وان النفع والضرب بيد قطع النظر ولا
 التفات الى غيره واعتمد في جميع امور عليه وسلم وجهه اليه ولا يتوكل الا
 عليه لان من توكل عليه في كل شئ كان حسبه قال الله تعالى ومن يتوكل
 على الله فهو حسبه وقال صلى الله عليه وسلم لو تركتم على الله حق توكله
 لرزقكم كما يرزق الطائر تغدون واخلصا وترجع بطائنا وباللغة التوفيق

الانجيل
الانجيل
الانجيل

تعالى

افتقر الى فاعل

فوجب ان يكون تعالى

مفتقر

اي انما هو المتوكل

والوحدانية في ذاته **لان صفاته لا في افعاله** معنى الوجدانية نفى التركيب
 في ذاته تعالى ونفى مثل له في الذات والصفات والافعال فهو تعالى واحد لا يمكن
 قسمه لان لا ينقسم الا الجسم والجسم هو تعالى ليس بجسم ولا جسم ولا جواهر
 ولا عرض فليس من جنس ما ينقسم بل هو تعالى ذات موصوفة بصفة الجلال
 ولهذا قال في حقيقة التوحيد انه اثبات ذات غير مشبهة للذات ولا
 معطلة عن الصفات ليس كذلك الله تعالى ذاته ولا كاسم مولا لا عز وجل
 اسم ولا كصفة تعاضدة الآمن جهة موافقة اللفظ وبالله التوفيق قول
فهذه ستة صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخسة بعد سلبية يعني ان
 الصفة الاولى وهي صفة الوجود نفسية بمعنى ان الوجود هو نفس الذات
 وعين الذات كما تقدم وذات الشئ حقيقة وحاصله ان الوجود يرجع معناه الى
 الذات الموجودة هذا مذهب الشيخ الاشعري خلافا للرازي ويمكن الجمع
 بين القولين بان يجهل مذهب الاشعري على ما في الخارج لانه لا معنى
 للوجود في الخارج والاعيان الا الذات الموجودة وما قاله الرازي يجهل
 على ما في الذهن دون ما في الخارج لان العقل يتصور الوجود ولا يتفكر
 من يتصف به فيتفق القولان والله تعالى اعلم واما الصفات الخمسة
 التي بعد الوجود فهي صفة سلبية اي كل واحدة سلبت امر الالهي
 به عز وجل فالقدم نفى العدم السابق والبقاء نفى العدم اللاحق والمخالفة

لان الانسان يقال له عالم لكن بحال منه
 بان الانسان بالذات يرى ويسمع والاله
 تعالى عالم بجميع الاشياء

نفى

نفى المماثلة والقيام بالنفس نفى الاحتياج الى الذات والافعال والوجدانية
 سلبت الشريك له تعالى متصلا كان او منفصلا وبالله التوفيق قوله
ثم يجب له تعاضد صفات تسمى صفات المعاني اعلم ان كل صفة موجودة
 في نفسها قائمة في ذاته تعالى اسما تسمى صفة معنى وبالله التوفيق
وهي القدرة والارادة المتعلقات بجميع الممكنات القدرة هي صفة موجودة
 قديمة بقدم الذات قائمة بذاته تعالى يتيسر بها ايجاد الممكن واعدا على
 وفق الارادة القديمة هي صفة موجودة قديمة قائمة بذاته تعالى يتيسر
 بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الطول والقصر والبياض
 والسواد وغير ذلك من الجائزات وتتعلق القدرة والارادة بكل ممكن
 ان كل جائز ولا يعقل تعلقها بغيره لان القدرة من صفاتها الابدانية
 وذلك لا يمكن الا في الجائزات وكذلك الارادة من صفاتها تخصيص الممكن
 بالزمان والمكان والجهة وغير ذلك مما يجوز على الممكن وذلك التخصيص
 لا يمكن في غير الجائزات فوجب تعلقها بكل جائز دون غيره وبالله
 التوفيق **والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والاستحالات** علمه
 تعالى هو صفة موجودة قائمة بذاته تعالى يكشف به اي يتضح به كل معلوم
 من كل واجب وجائز ومستحيل فهو تعالى يعلم جميع اقسام الحكم العقلي
 يعلم قديم لا يعزب عنه مثقال ذرة ويعلم ما كان وما يكون وما لا يكون

قول متصلا كان او منفصلا ما معنى
 على الشريك المتصل عن البارئ
 عز وجل فهو ان الله تعالى واحد
 ليس بمركب من الاجزاء لان الذات
 المركبة من الاجزاء تقتضي ان يكون
 جزاؤها المتصل بعضها ببعض كما في
 افعال الله تعالى من ذلك انما معنى
 على الشريك المتصل عنه تعالى فهو
 عز وجل ليس له مثل في ذاته صفاته
 واما العلم المتعلق بالاشياء
 ان يكون له شريك متفصل تعالى الله عن
 ذلك علوا كبيرا

لو كان كيف يكون ولا يخفى عليه معلوم قال تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى
قرب علم لا قرب المسافة والوريد فيل هو عرق في داخل العنق وقيل
متعلق بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه ففي الآية ريع الخلق لانهم
اذا كانوا يعلمون ان الله يعلم ما تحدث به انفسهم فاحرى ما يصد
منهم من القول والفعل فيجب على العاقل ان يراقب مولاه ويؤثر
على صوابه ودينه لانهم يسمعون تعالى وليس العلم من الصفات المؤثرة
بل هو صفة كشف ولهذا اوجب تعلقه بكل واجب وجائز ومستحيل
وبالله التوفيق قوله **والحيوة** وهي **لا تتعلق بشئ** يعنى ان الحيوة لا
تطلب امر اريد على القيام بحملها بل هي شرط في جميع الصفات
لا يتصور شئ من المتصف بها بخلاف سائر صفات المعاني فانها
تطلب امر اريد على الذات وهو تعلقها بالممكنات كما في غيرها من
صفات المعاني الا الحيوة فانها صفة موجودة قائمة بالذات وبالله التوفيق
في قوله **والسمع والبصر** **لا تتعلق بجميع الموجودات** يعنى ان سمعه تعالى
وبصره ينكشف بهما كل موجود سواء كان ذلك الموجود قدما او حادثا
ذا كان اوصفا صوتا كان او غيره فهو تعالى يسمع ويرى الذوات والاولى
والاكوان والطعوم والروائح والحب والبغض وحديث النفس وساكن

الاعراض

هو صفة قائمة بالذات تصح من ذات
الشيء ان يتصف بالذات

الاعراض الوجودية فان قلت كيف يتعلق السمع بغير الاصوات من ساكن
الموجودات ما الدليل عليه فالجواب ان يقال الدليل على تعلق السمع بكل
موجود النقل والعقل انا النقل فقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فالأ
ية نص في سماع موسى عليه السلام لكلامه القديم وكلام الله تعالى ليس
بجرف ولا صوت فلو كان السمع مختصا بالاصوات لزم ان لا يسمع
موسى عليه السلام كلامه تعالى فبطل اختصاص القول بتعلق السمع
بالاصوات ويجب تعلقه بكل موجود والمطلوب هنا في السمع
الحادث فكيف بالسمع القديم واما العقل فلانه لو اختص السمع
بالاصوات ولم يتعلق بغيرها من الموجودات لزم الاتقار الى المختص
والمفتقر ابد لا يكون الاحداث وهو محال فوجب تعلقه بكل موجود كما
لبصر وهو المطلوب وليس سمعه تعالى وبصره بجارحت كما في حق
المخلوق لاستحالة متثلته تعالى للحوادث وبالله التوفيق قوله **والكلام**
الله ليس بجرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العالم من المتعلقات
يعنى ان كلامه تعالى القديم يستحيل ان يكون بالحروف والاصوات وما
في معناها من التقديم والتأخير والسكون والتجدد والحن والاعراب
ولجهر والسر فهذا كله من خواص الحوادث بل كلامه تعالى هو صفة
معنى موجود قائم بذاته العلية ويعبر عنه بالعبارة المختلفة كالنبرات

كلامه

ان من خصص بالاصوات

والانجيل والزبور والفرقان وليست هذه العبارات هي عين كلامه
تعالى لانها بالحروف والاصوات بل هذه الحروف دالة على كلامه تعالى
القديم ولم يحل كلامه تعالى في شيء من كتب بل هو قائم بذاته العلية
لا يفارقه ولا يتصف به غيره لكن لما كانت حروف القرآن مثلاً دالة
على كلامه تعالى اطلق على القرآن انه كلام الله لقول عايشة رضى الله
عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى ولهذا اجمع اهل السنة رضى
الله عنهم على ان كلام الله مقروء بالالسنه مكتوب في المصحف محفوظ
في الصدور فبان لك ان الاختلاف انما وقع فيما دل على كلام الله تعالى
واما كلامه تعالى فليس فيه اختلاف ولا تبديل ولا تغيير بل هو
واحد لا يتعدد فسيحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وسا ضرب لك مثلاً يبين لك ما ذكرناه فاقول والله المستعان انزلت
كلام الله في المثل والله المثل لا لعل كانه رجل فتذكر الرجل بلسانك
فيكون ذكر الرجل حالاً في لسانك فهو معنى مقروء باللسان وتحفظ
في قلبك امر الرجل اذا امرك بشيء او نهاك عن شيء او خوفك
من شيء او شوقك في شيء تحفظ ذلك في قلبك والرجل الذي امرك
ونهاك غير حال في صدرك فهذا معنى محفوظ في الصدور فتكتب
اسم الرجل في كتابك فيكون اسم الرجل حالاً في كتابك والرجل بنفسه

غير

غير حال في كتابك فهذا معنى مكتوب في المصحف ولا تحسب التلاوة
والقراءة كلام الله تعالى القديم فليس ذلك كذلك وانما ما دل على
كلام الله تعالى ولو كانت التلاوة والقراءة كلام الله القديم لحل كلام الله
على اللسان بحول القراءة عليه ولو حل كلام الله على لسان الله حيث حل
كلامه فان كلام الله عز وجل مقرون بذاته لا يفرقان وقد اجمع
اهل السنة رضى الله تعالى عنهم على ان كلام الله لا يكون قائماً بذاتين
ولا يتكلم بكلام الله تعالى احد الا الله تعالى واعلم ان النسبت التلاوة وال
قراءة لكلام الله تعالى في المثل كنسبت الظل الى الصورة فمن ظن ان
التلاوة والقراءة هما كلام الله تعالى القديم فهو كرجل رأى ظل صورة
فقال هو الظل هي الصورة بعينها واعلم انك ان سمعت كلام الله
من البشر سمعته متلو ومقروء وان سمعته من الله تعالى في الآخرة سمعته
لامتو ولا مقروء فان القرآن راجع في حق البشر الى التلاوة وال
لقرأت وهو حق الربوبية منزله عن التلاوة والقراءة والحروف
والاصوات واللغات فان الله تعالى عز وجل اذا تكلم لا بلفظ ولا بنطق و
كلام الله تعالى في شيء واحد يفهم منه الامر والنهي والترهيب والترغيب
وليس بعربي ولو كان عربياً كان لغة من اللغات وانما التلاوة
عنه عربية فقط ونسبت كلام الله تعالى انما نسبته الهية لا

اللسان ص

تسويت اصلاحيات فان قيل اذا كانت حادثة فما معنى قوله تعالى ذلك نتلوه
عليك من الايات والذكر الحكيم فالجواب انه يحتمل ان يكون جبرائيل
عليه السلام هو التاليم ويضيف الله تعالى ذلك الى نفسه كما قال ثم شققنا
لارض شققا فاضاف الله سبحانه ذلك الى نفسه ومن نعم ان الله عز وجل
قاري وتالي فقد خرج عن مذهب المسلمين لان معنى التلاوة والقراءة
عند اصل السنة صوة القاري ونغمته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن
صنايفهم بفضل الله تعالى قوله عز وجل قل نزل بروح القدس امر
ربك جبرائيل عليه السلام قيل ان معنى ذلك ان جبرائيل كان في جهة ا
لفوق فسمع كلام الله من الله او يوحى ان تلقاه من اللوح المحفوظ والله
عز وجل ليس في جهة نعت جبرائيل لمحمد صلى الله عليه وسلم بلسان
عربي عما نهم من الله عز وجل وحفظها من اللوح واداهما الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالعبارة عربية والمعتبر عنه وهو كلام الله غير عربي
فهذا معنى النزول ويتعلق كلامه تعالى بكل واجب وجائز ويستحيل
كالعلم ومعنى تعلقه دلالة على الوجوب قوله عز وجل قل هو الله احد الله
الصمد لان وحدانيته واجبة وصمدانية واجبة والصمد هو الذي لا يجار
اليه غيره قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولا تشك في وجوب
افتقار كل ما سواه اليه ومثال دلالة على المستحيل قوله تعالى لا يد

وله

وله يولد ولم يكن له كفوا احد ومثال دلالة على الجائز قوله تعالى وربك
مخلق ما يشاء ويختار لان الخلق من الجائزات فهذا معنى تعلق الكلام بالله
التوفيق فائدة سماع مرسى عليه السلام لكلام ربه ليس المراد منه
انه كان ساكتا وتكلم ولا انقطع كلامه بعد السماع وانما المراد انه انما
انزال المانع وقوام حتى سمع كلامه ثم رد المانع فلم يسمع وبالله التوفيق
قوله **ثم سمع تسبيح صفات معنوية وهي ملازمة السمع الاولي وهي كونه**
تعالى قادرا ومريدا وعالما وحييا وسمعا وبصيرا وكلها من الصفات مشتقة
ان ما حوت من صفات المعاني ولهذا سبقت صفات معنوية وهي منسوبة الى
المعاني والفرق بينهما ان صفات المعاني هي صفات واجبة الوجود قائمة
بذاته العلية كما تقدم واما الصفات المعنوية فهي صفات توصف بها الذات
وليست هي لموجودة بل للموجوب صفات المعاني نقط دون المعنوية
فكونه تعالى قادرا عبارة عن قيام القدرة بذاته تعالى كونه تعالى مريدا
عبارة عن قيام الارادة بذاته تعالى كونه تعالى عالما عبارة عن قيام
العلم بذاته تعالى كونه تعالى حيا عبارة عن قيام الحيوة بذاته
عز وجل كونه تعالى سميعا عبارة عن تعلق السمع بذاته تعالى كونه
تعالى بصيرا عبارة عن قيام البصر بذاته تعالى كونه تعالى متكلما عبارة
عن قيام الكلام بذاته العلية والحاصل ان معنى الصفات المعنوية راجع

الى صفات المعاني ولم يقم بالذات سوى المعاني وبالله التوفيق قوله
وبما يستفصل من حقه ثمان وعشرون صفة وهي اصدار العشرين الاول
وهي العدم والمحدث وطرق العدم لما نزع الشيخ رضي الله عنه من العشرين
 الواجبة شرع في عدد العشرين المستحيلة ورتبها على حسب الترتيب
 اضدادها الواجبة فالعدم ضد الوجود **والله الماتلة السواوت بان يكون**
جريا اي لا يحد ذاته العلية قدرا من الفراغ هذا التفسير لعنا الماتلة
 المستحيلة التي هي ضد المخالفة وذكر ان الماتلة على انواع منها ان يكون
 جريا وحقيقة وهو كما يقوم بنفسه ويشغل فراغا قوله **او يكون**
عرضا يقوم بالجزم هذا ايضا من انواع الماتلة المستحيلة وهي كونه
 تعالى عرضا وحقيقتا العرض هو المعنى القائم بالجزم ولا يصح ان يقوم
 بنفسه وذلك كالوان والطعوم والرياح والاصوات والحركة والسكون فهذه
 كلها اعراض يستحيل قيامها بنفسها وانما تنفقر الى جرم تقوم به وبهذا
 تعرف ان كل مخلوق ينحصر في الاجرام والاعراض وانما الموجودات با
 لنسبة الى المحل والنحصر على اربعة اقسام قسم غني عن الذاة و
 لفاعل وهو مولانا عز وجل وقسم مفتقر الى الذات والفاعل وهو الاعراض
 اي الصفات القائمة بالاجرام لاستحالة استغنائها عنها وقسم مفتقر الى
 الفاعل ولا يحتاج الى ذات يقوم بها وهي الاجرام وقسم موجود في الذات

والحدوث ضد القدم
 وطرق العدم اي حقوقه
 ضد البقاء قوله مع

ولا

ولا يحتاج الى فاعل وهي صفاته تعالى وبالله التوفيق **قوله**
او يكون في جهة الجرم هذا ايضا من انواع الماتلة المستحيلة وهي كونه تعالى جهة للجرم فلا يقال
 انه تعالى فوق العرش او تحته كله من صفة الاجرام وهو تعالى منزوع عن ذلك
 فسيحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله **اوله موجبة**
 هذا ايضا من انواع الماتلة المستحيلة عليه اثبات الجهة له لان الجهة من
 خصوص الجرم الذي يلازمه الطول والقصر واليمين والشمال ونحن ذلك
 من صفات الاجرام والله تعالى ليس بجرم فليس له جهة تجل وعلا ومن انتقد
 الجهة في حقه تعالى قيل انه يكفر وقيل بل لا يكفر بل هو فاسق مبتدع وبا
 لله التوفيق **او يتقيد بمكان او مكان** يعني انه يستحيل استقراره تعالى
 على المكان كالعرش مثلا لان الامكنة محدثة لا يستقر عليها الا فتقر
 اليها فهو تعالى لا يحل في مخلوق ولا يجاوره ولا يقابله ولا يلاصقه
 ولو حل رتبنا في مكان كان محتاجا الى المكان ولو احتاج الى المكان لعجز
 عن تكوين المكان وغيره وكل كائن لا يخلو من ثلاثة اوجه اما ان اصغر
 من المكان او مقدرا بتقدير المكان او اكبر منه ومن كانت هذه صفته
 جاز عليه التعيين والخصوصية بالجهات وكان وجوده وجودا على
 لتقييد لا وجودا على الاطلاق فيلزم ان يكون جسما وبهذا تعرف
 استحالة تقييده بالزمان لان تعالى مطلق الزمان حادث لانه

وجوده

او عن بيبه او عن شباله او
 امامه او خلفه وذلك مع

عبارة عن حركات الفلك وعن افتتان حادث بجاذب وقد كان الله تعالى ولا شيء معه وهو الآن على مكان عليه فسيحجان الغنى عن المكان والزمان قوله **او تنقص ذاته العلية بالحركات او تنقص بالاصغر والكبر او تنقص بالاضرار في الانفعال والاحكام** يعني يستحيل قيام الحوادث بذاته تعالى وتضافه بالصغر والكبر وما في معناه ذلك من الالوان والاكوان لان ذلك من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى بالفرض في فعله وحكمه مستحيل فلا غرض له في فعل شيء ولا في تحليل شيء او تحريمه فلو كان له تعالى غرض في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص والنقص عليه تعالى محال والله الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون **وكذا يستحيل عليه ان لا يكون تعالى بانفسه بان يكون له صفة تقوم لمحل او يختلج الى** **مخصص** ثمرة فيما سبق ان معنى قيامه تعالى بنفسه هو استغناءه عن الذات والفاعل ضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سيأتي بيانه انشاء الله تعالى قوله **وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون تعالى واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له سائل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود موثر في فعل من الافعال** ايضا قد تقدم ان معنى الوحدة لاية نفى التركيب في ذاته العلية ونفى مثاله في ذاته وانعاله

وقدم

وصفاته

وصفاته فمضد ذلك وهو عدم الوحدة في الثلاثة قوله **وكذا يستحيل عليه تعالى ايضا العجز على سكونه او ايجاد شيء من العالم مع كرامته لو جوده انعدام الاله له تعالى اوسع الدمول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع** هذا ضد الارادة يستحيل ان يخلق تعالى شيئا من غير ارادة فالله تعالى يستحيل ان يكون في ملكه ما لا يريد ونسرت المؤلف الكراهة بنفى الارادة لانها هي التي يستحيل خلوق شيء معها واحترابه من الكراهة الشرعية وهي نهية تعاضد فعل شيء مع خلقه له فهذه الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع هيبه لهم ثم تلك الضلالة وكذا يستحيل ان يوجد الله تعالى شيئا وهو ذاهل عنه او غافل عنه وكذا ان تكون ذاته العلية علة في ايجاد شيء بالطبع فلا يقال ان الله تعالى اوجد الاشياء بطبعه وان ذاته هي العلة في ايجاد ذلك محال فلو كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة او الطبيعة لكان المخلق تديما لان العلة لا تكون الا مع معلولها من غير تأخير مثال ذلك تحريك الاصبع مع تحريك الخاتم فتحرك الاصبع هو العلة وتحريك الخاتم هو المعلوم فهما تحرك الاصبع تحرك الخاتم معهما في زمان واحد من غير تأخير وكذا لك لو كانت الذات علة في خلق الاشياء وخلق الاشياء معلول لا لزم ان يكون العالم تديما للقدم علة وهي الذات وكذلك الابدان بطريق



العلة والطبيعة وتعين اليجاد بطريق الاختيار وبالله التوفيق
قوله **وكذا يستحيل اضلاله تعالى الجاهل وما في معناه بمعلوم ما صدق**
ايضا ضد العلم فيستحيل عليه الجاهل وكل ما هو في معناه كالظن والشك والوهم
والنوم والنسيان عليه تعالى والتفكر في الاشياء هناك مستحيل بل
هو تعالى عالم بكل ما كان وما يكون وما لا يكون من غير شك ولا ظن
ولا تفكر ولا دليل ولا برهان الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة
وبالله التوفيق قوله **والموت والصم والصمى والبكم** هذا ضد اد
ما تقدم فالموت ضد الحيات والصم ضد السمع والصمى ضد البصر والبكم
ضد الكلام وما في معنى البكم كون كلامه بالحروف والاصوات لان ذلك
كله من خواص الحوانات ولا يقال لأي شيء شبه المؤلف رحمه الله تعالى
على استحالة الموت وما بعد هاهنا ان هذه نقائص بالنسبة الى المخلوق
فكيف بالخالق تعالى فلا يتوهم ان تصاف البارئ بها الا نقول يصح نفى
لنقائص عنه تعالى ولو لم يتوهم اتصافه تعالى بها بدليل قوله صلى الله
في الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور وقول صلى الله عليه وسلم
انكم لا تدعون احتم الحديث ففي الحديث تنبيه على ان نفى النقص
عنه تعالى كمال ولو لم يتوهم اتصافه بصفات المعنوية وضحة من هذه
انك اذا عرفت اضداد صفات المعاني عرفت اضداد المعنوية منها فصد

كونه

كونه قادر لا يكون عاجزا وضد كونه مريدا كون ليس بمريد وضد كونه
علما كون جاهلا وضد كونه حيا كون ميتا الى اخره وبالله التوفيق
واما الجاهل في حقه تعالى فعل كل ممكن كما فرغ المؤلف رحمه الله تعالى
من الواجبات والمستحيلات شرع فيما يجوز فعله فذكر ان الجاهل في
حقه تعالى فعل كل ممكن او تركه مثال الجاهل الثواب والعقاب وبعث
الرسول عليهم الصلوة والسلام ودرية المولى الكريم في الجنة مكينات
فلا يجب عليه تعالى فعل ممكن ولا تركه وانما فعل ذلك فضله
تعالى على عبده لانه لاحق لاحد عليه في استحقاق ثواب على الطاعة
لان لا يقع له نفع بطاعة احد وايضا طاعة خلق الله تعالى وليس للعبد
فيها الا الاكتساب ولا اثر له فيها وكل ما الى الشارع من ثواب وعقاب
انما هو جائز في العقل يصح وجوده وعدمه قبل مجئ الشرع اما
بعد مجيئه فهو واجب بالشرع لا بالعقل وبالله التوفيق قوله
اما بغيره تعالى فحدث العالم البرهان هو الدليل القاطع
والحدث هو الوجود بعد العدم وكل ما سوى الله تعالى حدث والعالم
بفتح اللام كل ما وجد من المخلوقات وهو دليل على وجود البارئ تعالى
قوله **فولم يكن له محبة بل حدث بنفسه لئلا يكون احد الامرين**
الساويين مساويا لصاحبه راجعا عليه بلا سبب وهو محال لما كبرت

ان حدوث العالم وهو ما سوى الله دليل على وجود الباري عز وجل كان
مذلل لئلا يتم الا بابطال احداث العالم بنفسه ذكر المؤلف استحالة
وجود العالم بنفسه فقال لو حدث بنفسه لزم ان يكون احدا الاخرين
اي الوجود والعدم مساويا لا حجابا ومعنى ذلك ان الوجود والعدم
هما على حد سواء من غير ترجيح فلو فتح ان يحدث العالم نفسه لزم
ان يكون الشيء سائيا ولا حجابا لسبب وهو محال فوجب ان يكون
المحدث العالم غيره وذلك الغير هو الله تعالى فظهر لك استحالة و
جود العالم بنفسه بل هو مفتقر الى غيره في تخصيصه بالوجود دون
العدم المساوي له وفي تخصيصه في المكان المخصوص دون سائر القاعات
فهذه الاشياء كلها متساوية لان وجوده مساوي لعدمه ومقداره
المخصوص مساوي لسائر المقادير باختصاصه وترجيحها يدل على
ان المرجح غير هو الله عز وجل مثال ذلك كفتي الميزان المتعلقتان
لا يميل احدهما بالآخر الاثقل ويرتد في المائلة او ينقص من الاخرى
دون المائلة فالترجحان فيهما متضاد متضاد وجود الشيء وعدمه
فلو كنا نشاهد الكفتين على ابعدهما ازالة والاخرى مرتفعة
ثم علمنا انهما قد تبدل حالهما فان رفعت النازلة وارتفعت المرتفعة
ولم تزل زيدا التي نزلت نقص او ثقل ذلك من الاخرى خفي ذلك

عنا

عنا الاجل البعد لكننا علم قطعا ان ملحدث الاسباب ثقل زيدا التي
نزلت او نقص من التي ارتفعت ولو عرضنا على عقولنا ان ذلك كان
لا سبب حدث لوجدنا نقولنا تنكر ذلك اشد انكار فوجود
لعام وعدمه كالكفيين فاذا علمنا ان العالم كان معدوما علمنا ان عدمه
يترجح بوجوده علمنا قطعا ان ذلك كان لسبب حدث ترجح به الوجود
اللاحق على عدم السابق فبان لك ان ملحدث لا بد لحدوثه من
سبب وذلك السبب هو الله تعالى المنفرد بايجاد الكائنات وبالله التوفيق
قوله **ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة وسكون**
اخبارها وملازم الحوادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدته بغيره لان عدم الوجود من وجود الوجود
لا ذكر المؤلف ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى ذكره حدوث
اجرام العالم ودليله ملازمته للاعراض الحادثة لان اجرام العلم يستحيل
انفكاكها عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض حادثة
بدليل مشاهدته بغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا تتقدم لان
ما ثبت قدمه استعمال عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتهما
للأجرام لزم حدوث الاجرام قطعا لان يستحيل خلوا الجرم منها
وملازم الحوادث حادث قوله **واما برهان وجوب القدم له تعالى**
اوله يمكن قد يما كان حادثا فيفتقر الى حدوثه فيلزم الدور والتسلل

اعلم ان كل موجود لا يخلو اثنان يكون قديما او يكون حادثا ولا
قديم الا الله عز وجل وصفاته وكل ما سواه حادث مفتقر اليه ويستحيل
حدوثه تعاقله كان حادثا لزم ان يفتقر الى محدث قبله وذلك
المحدث يحتاج الى محدث اخر قبله فاذا وقف العدد فهو دور
والدور مستحيل لان يلزم عليه ان يكون خالقا مخلوقا وان لم
يقف العدد وكان قبل كل حادث الى غير نهاية لزم التسلسل وهو محال
فوجب ان يكون قديما وهو المطلوب قوله **وقد ابرهان وجوب**
البقاء له تعاقله لو لم يكن ان الحقيقة العدم لا تنفي عده القدم لكون
وجوده محيذا لا يغير جايه الا واجبا بالغا لا يكون وجوده
الا حادثا فكيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني انه تعالى
لوجه ان يطرا عليه العدم لزم ان يكون وجوده جائزا لان حقيقة
الجائز ما يمتنع وجوده وعدمه واذا كان جائزا لزم ان يفتقر الى مخصص
وهو الذي خصه بالوجود دون العدم لما عرفت من تساوي الوجود
والعدم واذا انتفى لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجود قدمه
تعال بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقاءه وهو المطلوب
قوله **وان ابرهان وجوب بقاءه تعاقله لكونه لو ماثل شيئا**
منه كان حادثا مثله او ذلك محال لما عرفت قبل وجوب قدمه تعالى

وبقائه

وبقائه يعنى لو ثبت الشبه بينه تعالى وبين شئ من مخلوقاته لزم
حدوثه تعاقله لان كونه لا يخلو اثنان يكون قديما او يكون حادثا ولا
قديم الا الله عز وجل وصفاته وكل ما سواه حادث مفتقر اليه ويستحيل
حدوثه تعاقله كان حادثا لزم ان يفتقر الى محدث قبله وذلك
المحدث يحتاج الى محدث اخر قبله فاذا وقف العدد فهو دور
والدور مستحيل لان يلزم عليه ان يكون خالقا مخلوقا وان لم
يقف العدد وكان قبل كل حادث الى غير نهاية لزم التسلسل وهو محال
فوجب ان يكون قديما وهو المطلوب قوله **وقد ابرهان وجوب**
البقاء له تعاقله لو لم يكن ان الحقيقة العدم لا تنفي عده القدم لكون
وجوده محيذا لا يغير جايه الا واجبا بالغا لا يكون وجوده
الا حادثا فكيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني انه تعالى
لوجه ان يطرا عليه العدم لزم ان يكون وجوده جائزا لان حقيقة
الجائز ما يمتنع وجوده وعدمه واذا كان جائزا لزم ان يفتقر الى مخصص
وهو الذي خصه بالوجود دون العدم لما عرفت من تساوي الوجود
والعدم واذا انتفى لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجود قدمه
تعال بالبرهان القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقاءه وهو المطلوب
قوله **وان ابرهان وجوب بقاءه تعاقله لكونه لو ماثل شيئا**
منه كان حادثا مثله او ذلك محال لما عرفت قبل وجوب قدمه تعالى

وبقائه

صفات المعاني والمنقوتية والبرهان القاطع دل وجوب اتصافه تعالى بها فهو
 جب ان يكون ذات وتلك الذات غنية من الفاعل اذ لو احتاجت
 الى الفاعل لزم الحدوث وهو باطل لما تقدم من برهان القدم والبقا قوله
واتبرهان وجوب الوحدة الخفية له تعالى لان **او لم يكن تعالى واحدا لزم**
ان لا يوجد شئ من العالم ^{الاشي} **لزم** ^{عجز} **عما جند** يعني انه لو كان لم
 تعالى مماثل في الالهية لزم على وزن قول ان لا يوجد حادث للزوم
 مجزهاج وبيان ان الزورضا اتفاق الهيين على ايجاد ممكن واحد في
 زمن واحد لزم ان لا يوجد ذلك الممكن لان مستحيل وقوع الفعل
^{لا} **تعمل الواحد من فاعلين** بيان ان الجوهر الفردي هو الشئ الذي لا
 يقبل القسم ليس له في الخارج ^{كالجمل} **الا وجود واحد** فلما شرت قد تار
 لزم ان يكون الموجود الواحد وجودين وهو محال لان نفس الوجود
 لا يتجزى فلا يقبل تأشير القدرتين معا فلا بد من مجزأ واحد يلزم
 منه مجزأ آخر لان ما جاز على المثل يجوز على المماثل فلا يوجد شئ من
 الحوادث تبطل تعلق القدرتين واذا قلنا احدهما ليس بمجزأ
 والاخر مجزأ لزم ترجيح بلا مرجح بالممكن الواحد وهذا مع اتفاقهما
 مع اختلافهما فهو اظهر في البطلان مثلا لو اراد احدهما احيا جسم
 واراد الاخر موته واراد تحريك جسم والاخر تسكينه فمحال ان تنفذ

ارادتهما

ارادتهما معا لان جمع بين الضدين يكون الجسم الواحد حيا ميتا ساكنا
 متحركا وهو محال فتبين وجوب وحدانية الله تعالى لا غير محال وهو
 المطلوب قوله **واتبرهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرية والارادة والعلم**
والعينية **فلانه لو انشئ شئ منها لما وجد شئ من الحوادث** لاشك
 ان وجود العالم متوقف على قدرته تعالى فقدرته تعالى على ارادته وادارته تعالى
 على خلقه ولا يخلو تعالى الا ما اراد وعلمه والكل مشروط بالحقيقة فلو انشئ
 ولا يخلو تعالى شئ من هذه الصفات لزم ان لا يوجد مخلوق وهذا باطل
 الشاهد وقوعه فوجب ان يكون وجوده رايلا على هذه الصفات وهو
 المطلوب والله تعالى علم قوله **واتبرهان وجوب السمع له تعالى بالبصر**
والكلام فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف تعالى بها لزم ان ينصف
 باضدادها وهي تقاوص والنقائص عليه تعالى محال حاصله ان النقل والعقل
 يتلان على وجوب ما ذكر اما النقل فكقولم تعالى هو السميع البصير وقولم
 تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله ان اصطفيتك على الناس برسالاتي و
 بكلامي واما العقل فنفي هذه الصفات يدل على اتصافه تعالى بضعدها وهو
 نقص والنقص عليه تعالى محال فوجب اتصافه بصفات الكمال وهو المطلوب
 قوله **واتبرهان كون فعل المسكنات وتركها اجبا** **في حقه تعالى** **فلان لو**
وجب عليه تعالى شئ منها لزم **الاستحالة** **للعقل** **لان العقل لا يمكن واجبا او مستحيلا**



وذلك لا يعقل هذا دليل جواز فعل الممكن او تركه وان لم يكن بواجب
 ولا استحبال فلو وجب فعل الممكن لزم ان يكون الجائز واجبا وهو محال
 لأجل قلب حقيقة الجائز فوجب ان يكون فعل الممكن جائزا وهو المطلوب
 قوله **واتما الرسل عليهم الصلوة والسلام في حقهم الصدق والامانة**
 وتبليغ ما اسروا بالافقه ^{للمسلمين والافغانه} والرسل جمع رسول وحقيقة الرسل هو انسان
 بعثه الله للخلق ليبلغهم ما اوحى الله اليه وبعث الرسل عليهم الصلوة
 والسلام من الجائزات ودليله ان البعث فعل من افعال الله تعالى وقد
 عزت انة لا يجب فعل ممكن ولا تركه قوله **يجب في حقهم الصدق**
 وهو من انفة الخبر لما في نفس الامر ان الله تعالى تعا سوا وانق
 اعتقاد المخبر او لا فكل من اخبر بشئ لا يوافق ما عند الله فلا يستحق
 صدقا قوله وتبليغ ما اسروا بالافقه التبليغ الوجوب في حقهم عليهم
 الصلوة والسلام وهو تبليغ ما اسروا الله بتبليغه لكل ما اطلعهم الله
 تعالى عليه ولهذا قال المؤلف وتبليغ ما اسروا بالافقه والحاصل ان الرسل
 جبارون في حقهم عليهم الصلوة والسلام الصدق والامانة والتبليغ هو الصدق
الصدق الكذب ^{وهو} ضد الامانة والخيانة بفعل شئ منهم ^{منهم} عنه شيء محرم
 اركانه وضد التبليغ كتمان شئ مما اسروا الله تعالى كما هو ظاهر من
 كلام المؤلف وبالله التوفيق قوله ويجوز في حقهم عليهم الصلوة

وكان الظاهر ان في الخارج كذب يعرف بمرأى

او يستحيل وقوعهم
 عليهم الصلوة
 وهو محال
 والحمد لله

بتبليغه

والسلام

والسلام ما هو من الامانة البشرية التي لا تؤدي الى نقص في سواهم
العلية كالمرض والنحو يعني ان كل صفة بشرية ليس فيها نقص عند الله
 تعالى فانها لا تستحيل في حقهم بل هو جائز كالمرض والدم والجرح والقتل
 والشرب والبيع والشراء وغير ذلك من الاعراض التي لا تؤدي الى نقص في
 مراتبهم العلية قوله **واتما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلوة والسلام**
 فلا يسمي لولم يصدق للزم الكذب في خبره تعا لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة
 النازلة منزلة قوله عز وجل صدق عبيدي في كل ما يبلغ عنى حقيقة المعجزة
 هي امر خارج للعادة بدعوة الرسول دليل على صدقه وتلك المعجزة تنزل
 منزلة قوله عز وجل صدق عبيدي في كل ما يبلغ عنى قوله ولو جاز الكذب
 في حق الرسل لزم جواز الكذب في خبره تعا لانه تعا صدق رسوله بتلك
 المعجزة وتصديق الكاذب كذب والكذب في حقه تعالى محال فوجب صدق
 الرسل عليهم الصلوة والسلام في كل ما اخبروا به عن الله من ثواب وعقاب
 وغير ذلك **واتما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلوة والسلام** فلا يسمي
 لو خافوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم عليهم
 الصلوة والسلام لان الله تعا قد امرنا بالاعتقاد بهم في ائدالهم وتعالهم
 ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه يعني ان دليل حفظ الرسل عليهم الصلوة
 والسلام من فعل ما نهى الله عنه انهم لو وقعت منهم خيانة في فعل محرم

باعترون

الحق من انزل اخبر القرآن ولما انزلت هذه
بني ابراهيم رضي الله عنه لفراق محمد
صلى الله عليه وسلم

ولما برهان وجوب العقل انه لو انقضت بمزاج الفطائنة لما قدر على

من غير استحالة لأنها لا تقيد في مراتبهم العلية ولا يتكون الظلمة
للسبب ^{أي التفسير} قبل ذلك ^{أي الاستشهاد} ظاهر ^{أي الاستشهاد} ابدأ ما قلوا بهم عليهم الصلوة والسلام
وما فيها من الأنوار الإلهية يمددهم الله فيها في كل لحظة فلا تزيد في قلوبهم
الأنوار على نور ربي وتوقع هذه الأعراض بهم فوالله منها تعظيم بحورهم
فوالله كما قال صلى الله عليه وسلم أشدكم بالأدب النبوية ثم الأمثل فالأمثل ومن
فوالله الشريعة ومعناه التعليم للخلق كما عرفت السهو من سهوه
صلى الله عليه وسلم وكيف يصلي الصلوة حال المرض وكيف يأكل صلى الله
عليه وسلم ويشرب كل ذلك ما علمنا الآمن فعلة صلى الله عليه وسلم
ومن فوالله وقوع تلك الأعراض التسلي عن الدنيا بمعناه الزهد في الدنيا
والتمتع بها والراحة لفقدها والتبني بخسة قدرها عند الله تعالى بما يراه
العاقل من مفاضة أنبياءه ورسله وأشرف خلقه عليهم الصلوة والسلام
لشداد الدنيا في علم العالم أنها خيسية قال صلى الله عليه وسلم الدنيا خيفة
قدرة وبالله التوفيق قوله ويجمع معاني هذه العقائد كما تقول لا اله
إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أدفعني الإلهية استغناء
الأم عن كل ما سواه وانتقار كل ما سواه إليه فمعنى لا اله إلا الله مستغناء
عن كل ما سواه ومفتقر إليه كل ما سواه إلا الله يعني أن كل ما سواه
من عقائد الإيمان هي دخلة تحت كلمتي الشهادة لأن معنى الأم هو

أي الإلهية فالإلهية ومع العلماء العالمون
المخلصون لله في علمهم

وذكر لو كانت الدنيا تسرى جناناً
بعضها لما سبق كأنه منها شربها

المستغنى

المستغنى عن كل ما سواه والمفتقر إليه كل ما سواه ويهدى التفسير يظهر
دخول عقائد الإيمان تحت هذه الكلمات المشتركة التي هي مفتاح الجنة
قوله أدفعني استغناء عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجوب
لقدوم البقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص لما
ذكر الشيخ رحمه الله أن معنى الإلهية هي على معنيين أحدهما استغناء
تقاعن كل ما سواه والثاني انتقار كل ما سواه إليه أخذ يذكر ما يدخل من
عقائد الإيمان تحت الاستغناء وإذا ندخ من ذلك يذكر ما يدخل من
العقائد تحت الانتقار قوله ويدخل في وجوب السمع له تعالى والبصر
لكلام يعني يدخل في التنزه عن النقائص وجوب هذه الثلاث له تعالى
لأن ضدها نقص وهو محال في حقه تعالى قوله إذ لو لم يجب له تعالى هذه
لصفات كان محتاجاً إلى المحدث مراد به هذه الصفات الوجوب والقدرة
والبقاء والمخالفة للحوادث وأحد جزئي معنى بيان القيام بالنفس وهو الاستغناء
عن المنخفض ولا شك أنه لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الخمس
لكان محتاجاً إلى المحدث فلا يكون عز وجل مستغنياً عن كل ما سواه
يتجمل عن ذلك الأمر الكريم الغني عن كل ما سواه قوله أدفعني استغناء
وجوب الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل
يعني أنه لو لم يجب الاستغناء عن المحل لكان محتاجاً إلى القيام بالمحل

فلا يكون تعالى مستغنا عن كل ماسواه كيف وهو تعالى غني عن كل ماسواه فوجب
استغناؤه عن الكل كما يجب استغناؤه عن المخصوص قوله او من يدنع
عنه هذه النقائص هذا دليل على وجوب التنزه عن النقائص التي يدخل فيها
وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني لو لم يتنزه عن النقائص لكان
عز وجل محتاجا الى من يدنع عنه النقائص فلا يكون مستغنيا عن غيره
كيف وهو تعالى الغني عن كل ماسواه وبالله التوفيق قوله ويؤخذ منه انه
تعالى عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم انتقاره تعالى الى ما يحصل
غرضه كيف وهو الغني جل وعلا عن كل ماسواه يعني ان الاستغناء يؤخذ
من تنزيه الباري تعالى عن الغرض فلا غرض له تعالى ايجاد فعل او على
حكم من الاحكام الشرعية فلو كان له غرض في ذلك لزم ان يكون محتاجا
الى تحصيل غرضه فيتمكّل بخلقه وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال
لان وجوب استغناؤه تعالى يمنع من ذلك كله قوله وكذا يؤخذ منه
ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه اذ لو
جب عليه شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان عز وجل مفتقر الى ذلك
الشيء ليتمكّل به غرضه اذ لا يجب بحقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو
الغني عن كل ماسواه يعني ان الاستغناء يمنع وجوب فعل شيء
من الممكنات او تركه عليه تعالى فلو وجب بالعقل على الله فعل ممكن

او تركه

او تركه كان محتاجا الى دفع النقص بخلق تلك المصلحة لخلقها فلو دفع
كمال فيكون تعالى مفتقر الى مخلوق وهو تلك المصلحة التي يوجد بخلقها
كالثواب ونحوه تعالى الله عن افتقاره الى خلقه وكيف يفتقر وهو
الغني عن كل ماسواه ولا غرض له في طاعة احد وانما الثواب فضل
منه تعالى اذ لا حق لاحد عليه لا يسئل عما يفعل وهو يسئلون والله
اما انتقار كل ماسواه اليه عز وجل فهو يجب له تعالى الحيوة ومعلوم
القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لمامكن ان يوجد
شيء من الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو جل وعلا الذي يفتقر
اليه كل ماسواه لما فرغ الشيخ من ذكر ما دخل تحت الاستغناء شرعا
في ذكر ما يدخل تحت الاقتدار الذي هو المعنى الثاني من معنى الألوهية
ولاشك ان الاقتدار اليه تعالى يوجب له تعالى القدرة على ايجاد من
افتقر اليه ويلزم من وجوب القدرة وجوب الارادة والعلم لان
تعالى لا يوجد شيء بقدرته الاعلى ونفق ارادته وعلمه تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريد ^{للمحال} والحيوة شرط في ذلك كله فلو انتفى شيء من هذه
الصفات ما وجد حادث فلا يفتقر شيء اليه عز وجل كيف وهو الذي
يفتقر اليه كل ماسواه فلو وجب انصاف بما ذكر وبالله التوفيق
قوله ويوجب له تعالى ايضا الوحدة اذ لو كان معه عز وجل ثات

الى شيء م

وما استغناؤه بماسواه لا يقتار
كل ماسواه اليه

في الالهيّة لما انتقل اليه عز وجل شيء للزور عجزها كيف وهو رجل
وعلا الذك يفتقر اليه كل ما سواه يعني ان الافتقار اليه تعالى يجب
ان يكون تعالى واحدا لانه لو لم يكن واحدا لزم ان يكون لا يوجد شيء
من العالم لاجل لزوم عجزها سواء اتفقا واختلفا كما تقدم في برهان
وجوب الوحدانية فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو الذي يفتقر اليه
كل ما سواه ولزم وجوب الوحدانية قوله ويؤخذ منه ايضا
حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء
مستغنيا عنه تعالى كيف وهو عز وجل الذي يجب ان يفتقر اليه كل
ما سواه اعلم ان كل ما ثبت تقدم استحالة عدمه ولو صح عدم
لقدم لزم ان يكون وجوده جازما وان كان جازما افتقر الى
المخصص فيكون حارثا وبطل قدمه وهو محال كما تقدم في
برهان وجوب البقاء وايضا لو صح عدم التقدم لصح وجوده بعد
العدم ووجوده بعد العدم يفتقر الى موجود فيكون حادثا وقد
يما هو محال فوجب ان القديم لا يقبل لعدم ولا تدوم الا الله
تعالى وصفات ذاته العلية واما ما سواه فهو حادث يجب انتقاره
انتقار ما رده الى الله عز وجل ويستحيل ان يكون شيء من
العالم قديما لانه لو كان قديما لكان غنيا عن انتقاره الى الله تعالى

كيف

كيف وهو تعالى يجب افتقار كل ما سواه اليه ولزم من ذلك حدوث
العالم وهو المطلوب وبالله التوفيق قوله ويؤخذ ايضا ان لا تأ
تأثير لشيء من الكائنات في اشياء والا لزم ان يستغني ذلك الشيء عما
عن مولانا عز وجل كيف وهو تعالى الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما
وعلى كل حال هذا ان قدرة ان شيء من الكائنات يؤثر بطبيعته
ولما ان قدرته مؤثرا بقوة جعلها الله تعالى فيه كما يرى كثير
من الجملية فذلك محال ايضا لانه يصير حينئذ مولا ناعز وجل
يفتقر في الجملية لبعض الانفعال الى واسطة ما رده ذلك باطل لما عرفت قبل
من وجوب استغناء عز وجل عن كل ما سواه يعني ان يؤخذ من
لافتقار ان لا تأثير لشيء من الحوادث في شيء وانما التأثير للقدرة
القديمة خاصة فلم تثبت التأثير لغيرها من القدرة الحادثة لزم
ان ذلك الفعل لا يفتقر اليه تعالى وانما يفتقر لمن اثر فيه كيف
وهو كل ما سواه عز وجل مفتقر اليه فبطل التأثير لغير قدرته
تقوى بهن تعرف بطلان مذهب القدرية القائلين بتأثير
القدرة الحادثة في الانفعال وتعرف بطلان مذهب الطبايعيين القائلين
بتأثير الطبايع والامرين ونحوها ككون الطلوع يشيع والمار يروى
ويثبت ويظهر وينظف والنار تحرق والشوب يسثر ويقى الحمر



والبر ونحو ذلك مما لا يحصر فمن اعتقد تلك الامور تؤثر
في تلك الاشياء التي تقارنها بطبيعتها وحقيقتها انما كان بالاخلال
ومن اعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبيعتها بل بقوة او ردها
لله فيها ولو شاء لخرجهما منها لاختلاف في بدعة من اعتقد
في كفره قولان وكثير من علماء المؤمنين يعتقد هذا والمؤمن المحقق
الايمان من لا يرى التأثير لها بطبيعتها ولا بقوة وانما لاننا
سبحانه وتعالى اجري العادة ان يخلق هذه الاشياء لا بها فهذه بفضل
الله تعالى ينجز من جميع ممالك الآخرة وباللغة التوفيق قوله فقد
بان لك تظمن قول لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي يجب
على المكلف معرفتها في حق مولانا عز وجل وهي ما يجب في حق تعالى
وما يجوز وما يستحيل يعني تظن ان لا اله الا الله لاجتماع ما
يجب في حقه تعالى ما يجوز وما يستحيل قوله ولما قلنا الحمد لله
الله فيدخل فيه الايمان بسائر الانبياء والملائكة والكتب السماوية
واليوم الآخر لا اله الا الله عليه الصلوة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك
اعلم ان المعجزات دللت على صدقه صلى الله عليه وسلم في رسالته و
جب صدقته في كل ما جاء به ويجب علينا الايمان بذلك كله فمن تلك
الايمان بجميع انبياء الله وملائكته وكتبه ورسوله لان صلى الله عليه

عندنا

وسلم

وسلم جاء بتصديق جميع ذلك واعلم بان عدد الانبياء عليهم الصلوة
والسلام مائة الف واربعة وعشرين الف والرسول ثلاثمائة وثلاثة
عشرا ولهم آدم عليه الصلوة والسلام قالوا وينخرج عدد من جميع
من اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والنبي ماخوذ من النبأ
وهو الخبر الاخبار لانهم يخبرون الله تعالى بما بعثه واطعه عليه وان الله
اخبره بان نبينا واطعه على نبيه واعلم بذلك وقيل ان النبي ما
خوذ من النبوة وهي ما ارتفع من الأرض ومعناه ان رتبته مرتفعة
شريفة عند الله تعالى والفرق بين النبي والرسول عند بعض
العلماء ان النبي من اتى بمقرر الشريعة غيره وناصر لها من غير
ان ياتي بشرع جديد وانما اتى بمقرر الشريعة غيره قال صلى الله
عليه وسلم علماء امتي كانوا بنى اسرائيل ففيه اشارة الى ان
العالم لا ياتي بشرع جديد وانما هو ناصر لشريعة رسول الله ص الله م
فذلك النبي انما بعثه الله بمقرر الشريعة غيره من الرسل كالعالم
لوقال صلى الله عليه وسلم كرسول بنى اسرائيل لتوقع ان العالم
يأتي بشرع جديد وليس كذلك وقال صلى الله عليه وسلم العالم
في قومه كالنبي في امته فانهم هذا السرا^{لهم} اشارة اليه صلى الله عليه وسلم
وسلم وفيه ايضا اشارة الى فضل العلم واهله وان مرتبة العالم شريفة

من الرسل

ولهذا قال تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى
أما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى شهد الله أن لا اله الا هو الملك
واول العلم قائما بالقسط وقال صلى الله عليه وسلم ان الله مدينة تحت
العرش من مسك الاخر على بابها ملك كل يوم ينادي الامن زار عالما
نقد زار نبيا الامن زار نبيا فقد زارني ومن زارني فله الجنة ذكره
صاحب البستان وقال صلى الله عليه وسلم من زار عالما فكأنما زارني
ومن صالح عالما فكأنما زارني وقال صلى الله عليه وسلم انظر الى وجه العالم
عبادة والاكل معه عبادة وقال صلى الله عليه وسلم من خدم عالما سبعة ايام فقد
خدم الله سبعة الاف سنة واعطاه الله كل يوم ثواب الف شهيد وقال
صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يحزن لموت عالم الا كتب الله له ثواب
الف عالم وشهيد وقال صلى الله عليه وسلم ليوم واحد من العالم الذي يعلم
لتاس افضل عند الله واعظم من عبادة الف سنة والكلام في فضل
العالم واهله كثير ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بطلب العلم قال اطلبوا
لعلم ولو بالقصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال كثير
من العلماء المراد بهذا العلم علم التوحيد ثم علم الفقه وصورة
لفرائض والسنن ومعرفة الحلال والحرام وغير ذلك من امور الدين
فكل من اشتغل بتحصيل ذلك فقد سلك طريق الجنة وقال اب

الملائكة

الملائكة اجتمعوا لطلب العلم رضا بما يرضون وان فضل العالم على العابد
كفضل القمر على سائر الكواكب وان العالم يستغفر له من في السموات و
من في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان العلماء ورثة الانبياء
وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه
أخذته بحظ وافرنبان لك الفرق بين النبي والرسول والنبي كما
لعالم في تقريره لشريعة من قبله كيوم شيع نانه اني مقرر للشريعة
مرسى عليه السلام وانما الكتب المنزلة فاعلم ان الله عز وجل انزل ما تم
كتاب واربعة كتب انزل خمسين صحيفة على شيث عليه الصلوة والسلام
وانزل على اخوتون وهو اديس م ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم
م عشر صحائف وانزل على موسى م قبل التوراة عشر صحائف
وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان وقال صلى الله عليه وسلم
كانت صحيف ابراهيم عليه الصلوة والسلام كلها امثالا ايها الملك
المسلط المثلّي المفرد اني ما بعثتكم لترعوني دعوت ناني لا تهاو
لو كانت من كافر وكان فيها امثال العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله
ان يكن له ساعة ساعة ينجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يفكر فيها من صنع الله تعالى وساعة يخلص فيها
لحاجة من المظلم والمشرى وعلى العاقل ان يكون ظاهرا والآلات

نزوه او مدته لمعاش اولدته في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا
بنزاهه مقبل على شانه حانظا للسانه ومن حسب كلامه قل كلامه الا
نجا عنيه وقال صلى الله عليه وسلم كانت صحيفة موسى عليه السلام
غير اية كلها عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالنار
وهو يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر وهو ينصب عجبت لمن راي
الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمئن اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدى
ثم لا يعمل فهذا اكله من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن ماني بعض
الكتب المنزلة علينا فيجب علينا الايمان بجميع ما اخبر به من ثواب وعقاب
وغير ذلك من الامور المنجية وكل ذلك داخل في قوله محمد رسول
الله واتم صلى الله عليه وسلم جاء بتصديق جميع ذلك وبالله التوفيق
قوله ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل عليهم الصلوة والسلام و
استحالة الكذب عليهم والالام يكونوا رسلا امناء لان العالم بالحقائق
واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم عليهم الصلوة والسلام ارسلوا ليعملوا
لخلق باقوا لهم وافعالهم وسكونهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة
لامر مولانا عز وجل الذي اختارهم على جميع الخلق وامرهم على ستر وجهه
قال الشيخ رحمه الله تعالى لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى يقتضي
انه عز وجل اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين كذلك وقد

علمنا

علمنا ان علمه تعالى محيط بالانهاية له وان الجهل وما في معناه مستحيل
عليه فلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق لما عليه منهم من الصدق والا
مانة فيستحيل ان يكون في نفس الامر خلاف ما علم الله منهم وقد امر
سبحانم بالاعتقاد بهم في اقوالهم وافعالهم وسكونهم عليهم الصلوة
والسلام فيلزم ان جميعها على وفق ما يرضاه مولانا عز وجل وهو المطلب
وبالله التوفيق قوله ويؤخذ من جوارح الاعراض البشرية ^{عليهم} ان
هذا لا يقدح في رسالتهم وعلى منزلتهم عند الله تعالى ذلك
مما يزيد فيها نقدا توضح لك تضمن كلمتي الشهادة مع قلة حروفها
لجميع ما يجب على المكلف من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق رسوله
عليه الصلوة والسلام لا شك انه لا يمتنع في حقهم الامامون نقص
في رتبهم ولا خفاء ان تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها
لا تخل بشيء من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام بل
هي مما يزيد فيها باعتبار تعظيم اجسامهم من جهة ما يقارنها بالطاعة
الصبر وغيره وفيها اعظم دليل على صدقهم وانهم مبعوثون من
عند الله وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي بحض خلق الله
تعالى تصديقهم اذ لو كانت لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن
انفسهم ما هو ايسر منها من الامراض والجوع والحر والبرد

ونحو ذلك مما سلم كثير مما لم يتصف بالنبوة وفيها يضارفك لضعفاء
العقول لا يصدقوا فيهم الاوهية متايرون لهم عليهم الصلوة والسلام
من الخوارق والخرق قد قوله فقد اوضح اي ظهور وباقي الكلام حق شاهد
معه انتهى كلام الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قوله ولعلها الاختصار ما
استتمها على ما ذكرنا جعلها الشرح من جهة على ما في القلب من الاسلام ولم
يقبل من احد الايمان الا بها اعلم ان الشيخ رضي الله عنه لما علم ما دخل من عقائد
الايمان تحت هذه الكلمة المشتركة لاجل له بقوة الظن حكمة جعل الشارع هذه
الكلمة علم على الايمان لاجل ما احتوت عليه من عقائد الايمان تحت هذه الكلمة
المشتركة لاجل له بقوة الظن حكمة جعل الشارع هذه الكلمة علم على الايمان لاجل ما احتوت
عليه من عقائد الايمان كلها فلهذا قال ولعلها ولم يقطع بذلك لانه لو قطع لكان محكما
عن مراد الله تعالى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علم ان هذه الشريعة سهلة
سلسة ليس فيها كما قال صلى الله عليه وسلم ان دين الله يسير وقال تعالى وما جعل
عليكم في الدين من حرج فاختار صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة المشتركة رحمة لا متعدينا واخرى
وبالله التوفيق فان قلت جعل الشيخ رضي الله عنه الاسلام من الاعمال القلوب وقد قدر
ان الاسلام من اعمال الجوارح الظاهرة كما هو مقرر في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم
ان تشهد ان لا اله الا الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج
لبيت ان استطعت اليه سبيلا فالجواب ان تقول ليس المراد بالاسلام في كلام

الشيخ

الشيخ الاسلام الشريفي بل مراده اسلام التوفيق الذي هو الاستسلام والاعتقاد
والانسان بالقلب لا مثال او اس الله تعالى ونواحيه وبالله التوفيق قوله تعالى
لعاقل ان يكثروا من ذكرها يستحضروا لما احتوت عليه من عقائد الايمان
حتى يخرج مع معناها بالجملة ودمه فانه يرى لها من الاسرار والعيان ان
شاء الله تعالى لا يدخل تحت حصر وبالله التوفيق لا رب غيره ^{في معنى يسوع} يسوع
وتعالى ان يجعلنا واحببتنا عند الموت ناطقين بكلمة الشهادة عالمين بهار صلى
الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون و
صلى الله على اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين وسلام على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين
اعلم انه يجب على كل مكلف ان ينطق بهذه الكلمة المشتركة مرة في نفسه
وينوي بها الوجوب وما زاد على المرة فهو مستحب لاجل ما روي في
فضلها من الاحاديث فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر من
نكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها وقوله صلى الله عليه وسلم
وسمكم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدم ما قالوا
يا رسول الله فان قالها في حياته قال هو اهدم واهدم وقوله اكثر واكثر
من ذكر لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها واستحب بعض العلماء
ملامزة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر والاحاديث في فضلها



كثير فرتد ذكر الشيخ منها في شرحه جملة كافية فانظر الاكثر منها
وليس المقصود الذكر باللسان خاصة مع غفلة القلب لانه قليل النفعة
وانما المقصود ذكر اللسان بشرط حضور القلب لفهم معناها ولهذا
قال الشيخ رحمه الله مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى
تخرج مع معناها بالحكمة ودمه فهذا هو الذي يرى بركاتها وسترها وعجايبها
كما رآى الشيخ رضي الله عنه واشتار له وكل احد يحصل من بركاتها على
قدر هبته وحضور قلبه مع ربه عز وجل ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وقال صلى الله عليه
لا يقبل دعاء من قلب غافل واليسستعين العاقل على ذلك كله بالله تعالى
اذ منه التوفيق ولهذا قال الشيخ رحمه الله وبالله التوفيق لا ريب غيره
ولا يخفى عليك حسن مناسبة دعاء الشيخ ولا حسنة بالختم على اكل
الحالات وذلك بالنطق بها واستحضار العلم بها وليكن هذا آخر ما قصدت
من هذا الشرح المبارك المفيد فنسأل الله سبحانه وتعالى ينفع به
دينا واخرى وكل من اعتنى به من اخواننا المؤمنين وان يجعلا
بفضله مع الشيخ ومع ساكني الاحبة اعلى عليين بمجاه سيد
المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
الطيبين الطاهرين الى يوم الدين والحمد لله اولا واخر وظاهرا
وباطنا

وباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قد وقع الفراغ على يد العبد الفقير الحقير السيد يوسف ابن
سيد ويس الاعظمي في يوم الثلاثاء في شهر صفر سنة ٢٢٢
كتبت الخط والعبرات تجري على الخدين رشقا بعد رشي
فكنا بمجتمع كالثرى فشتتنا الزينات كينات نعشى
قليل عمرنا في دار دنيا ورجعنا الى بيت التراب الايا ساكن القصر المعلى
ستدفن عن قريب في الترابي له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت و
ابنوا الخراب يلعج الخط في القراطيس رهلا وكاتبه ريماني التراب
قال على كرم الله وجهه اذا عاش امرئ ستين عاما فنصف العمر تحو اليالي والنصف
النصف يمضي ليس يدري لفعلته يمينه كن شمالي ثلث النصف امال وحوص وشغل
بالمكاسب والعيال وباتى المرء سقام وشيب وصار انتقاله كحال نخب الموطول المرجهل وقسمته
على هذا المثال عيال في الحياة شغلوني وبعداوت هم لا ينفسوني اذا امت لميراثي جمعوني
محفوفة القينوني ثم اقرى بحذني قبرى كان اقرارى لميراثي

الا يا ناضرا فيها بخير تأملها بعلام الفيومي فبالله جدو
 ترجم على مؤلفها وكاتبها واسترعيوني ولا تنظر الى
 النقصان فيها فجلي الذي تخرجه عن عيوني
 يا ناضرا فيه سئل بالله مرحبة على المصنف واستغفر لكاتبه
 واسئل به حسن حال كي تسير به من بعد ذلك غفر لنا صاحبه
 يا قارئ الخط بالعينين تنظره لا تنس كاتبه بالله اذ كره
 وهب له دعوة الله خالصة لعلها من قيود الدنيا تنفعه
 فلا تنجل بسبكي الى امرء لست معصوما من اللزالي
 ان رايت الغيب فسد الخلاله جل من لا عيب فيه وعلا



الحمد لله الذي احل النكاح وحرم السفاح واباح هذه الامة ما لم يكن
 لغيرها يباح احمد محمد ذى الفلاح واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له الرؤف الفتاح واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله
 صاحب الجود والكرم والسماح صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم ما غفر قهري وصاح ما بعد فان النكاح سنن من
 سنن الانبياء وشعائر الاقبياء يجعل الله به البعيد قريبا والجنبى
 تريبا قال الله تعالى واتقوا الله الذي تسمعون به والارحام ان الله كان
 عليكم رقيبا وقال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
 ورباع وقال صلعم تنكحوا ما سلاوا كثيرا فاني اباهي بكم الامة يوم
 القيمة ولو ليسقط وقال صلعم النكاح سنن فمن رغب عن سنني
 فليس مني وقال صلعم الامن مخرج نعت حفظه دينه فليثق الله
 في النصف الاخر يقول الامام لو كيل المرأة قل زوجت وانكحت
 نفس موكلتي فلا نه بنت فلان على مهر مهمل قدره وبيانه
 كذا وكذا وموكل قدره وبيانه كذا وكذا ويقول وكيل المهر قلت
 التزوج والنكاح من نفس موكلتك لنفس موكلتي على صداقها
 المذكور وهو قادر على ادائها انشاء الله تعالى الفاتحة
 قد تزوج الرجل المسمى عبد الله بالبنت الباكورة البالفم العاقل
 مريم خان من وكيلها مال الله وشاهدي الوكالة احمد ومحمد
 على مهر موكلها واصل اليها وموكل قدره وبيانه الف قرش
 يحضر من الشهود وله يكن للعقد مانع شرعي وقد وقع التزوج والنكاح
 في شهر رجب في سنة الف والمائتين والواحد والعشرين سنة ١٢١١